الجنان في سورة الرحمن والاستعداد لها

نور هشام عبود
Noorin51@yahoo.com
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

الملخص
أن الحياة الدنيا التي نيعشها ماهي الا امتحان وابتلاء، والحياة الدائمة هي في الاخرة، لذلك لابد أن نحسن العمل في الدنيا، حتى نفوز بالجنة في الآخرة، وأن نضع الموت امام أعيننا، وان هناك حياة بعد الموت نسأل فيها عن كل شئ، فالله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا لعباً، وأنما خلقهم لأمر عظيم من ثواب، وعقاب، ومحاسبة، ومجازاة، فلابد لكل أنسان يستعد لذلك اليوم العظيم الذي يقف فيه بين يدي الله تعالى للحساب، ويتفكر ماذا يقدم في الحياة الدنيا حتى ينال الجنة في الاخرة .

الكلمات المفتاحية: الجنان، سورة الرحمن، استعداد

The paradise in surat al-rahman and its preparation

Noor Husham Aboud
University of Baghdad - College of Education for Women

Abstract
Our life is a test and the eternal life in the afterlife. So we must work well in our life even win paradise, must always remember the death and there is a life after this death and we will be responsible for everything we've done in our life. God did not create us vain but for reward, punishment, for this we must have to well prepare for this great day and we have to think about what to do in order to win the paradise.

Keywords: paradise, surat al-rahman, preparation.

مقدمة
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، واتباعه الى يوم الدين .
وبعد:
يجب أن نعلم أن الموت حق، والبعث والحساب حق، والنار والجنة حق، لذلك يجب أن نستعد دائما للموت، والحساب في أي لحظة، وأن ننظر ونتفكر في الحياة الفانية، والمتاع الزائل، والموت القادم الذي لا ريب فية، وبين الحياة الباقية، والمتاع الدائم الذي لا نفاذ له، ولا ملل منه، والذي أعده الله لعبادة الصالحين، التاركين الحياة الدنيا في سبيل الخلود في الجنة، لذلك يجب أن لا نتعجل المتاع في الدنيا على حساب المتاع الحقيقي فى الدار الأخرة، ويجب علينا الصبر في الدنيا حتى ننال الجنة في الأخرة، وإذا لم نكن نخشى كل العذاب المنتظر في القبر، والحشر، والنار وهو ليس بهين، ألا نريد ونرغب في النعيم، والخلود المنتظر في الجنة وهو ليس بقليل أيضا، وأن الدين مسؤلية كل مسلم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وليست المسئولية على العلماء فقط، ومن هنا يبدء دور الباحث في التوجيه الى تلك القضية العقائدية المهمة وهي: كيف نستعد للحياة الاخرة ؟ وماذا نعمل حتى تكون الجنة مثوى لنا؟ واختياري للجنان في سورة الرحمن رغم ان هنالك سور كثيرة تذكر الجنة ونعيمها هو ان سورة الرحمن تصف الجنة بشكل دقيق، ومرتب، ومتسلسل، وتصوري جدا فاي أنسان يقرأ سورة الرحمن لابد له ان يتصور شكل الجنة والنعيم الموجود فيها وحال أهلها فيها، وسورة الرحمن تبين أنها ليست جنة واحدة وانما هي جنان وهذه الجنان على مراتب كما أن أعمال الناس على مراتب، وأعتمدت منهجية علمية في كتابة البحث وهي: استقراء الأيات القرانية المتعلقة بـــ موضوع البحث، وبيان آراء المفسرين فيها، واستخراج الاحاديث النبوية التي تدعم البحث وبيان درجة صحتها، وجمع المصادر والمراجع ذات الصلة بالبحث وبيان آراء العلماء بالموضوع، والتزمت بالتوثيق العلمي كما أوردته في البحث بذكر اسم المصدر او المرجع بالجزء والصفحة، واتبعت الاسلوب العلمي في كتابة البحث حيث قسمته الى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث:
المبحث الاول: الجنتان الأوليتان في سورة الرحمن.
المبحث الثاني: الجنتان الأخريتان في سورة الرحمن .

المبحث الثالث: الاستعداد للجنان في سورة الرحمن.
وخاتمة تضمت أهم النتائج التي تم التوصل اليها أثناء البحث.

تمهيد

يتضمن التمهيد التعريف بالجنة في اللغة وفي الاصطلاح:

الجنة في اللغة: (جن) الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْرو التستُّر فالجنَّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستورٌ عنهم اليومَ، والجَنّة البستان، وهو ذاك لأنّ الشجر بِوَرَقه يَستُر، وكلُّ شَيْءٍ سُتر نَكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ، قال تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ} (١) أي ستَره، وَبِهِ سُمِّيَ الجِنُّ لاسْتِتارِهم واخْتِفائهم عَنِ الأَبصار، وَمِنْهُ سُمِّيَ الجَنينُ لاسْتِتارِه فِي بطنِ أُمِّه (٢) .

الجنة في الاصطلاح: هي كل بستان ذي شجر، يستر بأشجاره الأرض (٣)، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ} (٤)، وقال تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ}(٥)، فالجنان الوارة في الآيات هي عبارة عن بساتين، وسميت الجنّة بهذا الاسم إمّا تشبيها بالجنّة في الأرض وإن كان بينهما بون، او لأن نعمها مستورة عنّا، قال تعالى: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} (٦)، والجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها، وما أخبرنا به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يحير العقل ويذهله، لأن تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه (٧)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ "أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" (٨)، ولذا كان دخول الجنة والنجاة من النار في حكم الله وتقديره هو الفلاح العظيم، والفوز الكبير، والنجاة العظمى قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} (٩) .

ومن تعريف الجنة في اللغة والاصطلاح يتبين بأن احدهما يكمل الأخر، فالجنة في اللغة هي الستر، وفي الاصطلاح هي كل البستان يستر باشجاره الأرض، وأن نعمها مستورة عنا اليوم .

المبحث الاول: الجنتان الاوليتان في سورة الرحمن:

يذكر الله تعالى في سورة الرحمن الجنان الاربعة التي أُعدها لمن خاف مقام ربه، قال تعالى: { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}(١٠) { وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} (١١)، والشئ المشرك بين الجنان الاربعة هو الخوف من مقام الله تعالى، ولما كان الخوف من مقام الله تعالى على مراتب، كانت الجنان التي أعدها الله تعالى أيضاً على مراتب، لذا سأبين في هذا المبحث الجنتان التي اعدت لاعلى مراتب الخائف من مقام ربه و{مقام ربه} عِنْدَ الْعُلَمَاءِ فِيهَا وَجْهَانِ مَعْرُوفَانِ ، كِلَاهُمَا يَشْهَدُ لَهُ قُرْآنٌ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: مَقَامَ رَبِّهِ: أَيْ قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، فَالْمَقَامُ اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى الْقِيَامِ، وَفَاعِلُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ هُوَ الْعَبْدُ الْخَائِفُ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى الرَّبِّ لِوُقُوعِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهَذَا الْوَجْهُ يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} (١٢)، فَإِنَّ قَوْلَهُ: وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى: قَرِينَةٌ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ خَافَ عَاقِبَةَ الذَّنْبِ حِينَ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، فَنَهَى نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا.

ثَانِيهِمَا: أَنَّ فَاعِلَ الْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ الَّذِي هُوَ الْمَقَامُ - هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، أَيْ: خَافَ هَذَا الْعَبْدُ قِيَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمُرَاقَبَتَهُ لِأَعْمَالِهِ وَإِحْصَاءَهَا عَلَيْهِ، قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} (١٣) ، فالاية الكريمة تدل عَلَى قِيَامِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَإِحْصَائِهِ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ (١٤) .

اي إن تلك الجنتان تكون لمن خاف مقامه بين يدي الله تعالى او قيام الله تعالى عليه ومراقبته، فأن قيل لم قال تعالى جنتان؟ الجواب: لان الخطاب للثقلين، فكأنه قيل: لكل خائفين منكما جنتان: جنة للخائف الإنسي، وجنة للخائف الجني، ويجوز أن يقال : جنة لفعل الطاعات ، وجنة لترك المعاصي، لأن التكليف دائر عليهما (١٥)، وأن يقال: جنة يثاب بها، وأخرى تضم إليها على وجه التفضل ، كقوله تعالى: { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } (١٦).

قال سيد قطب في ظلال القرآن: "في سورة الواقعة أصحاب الجنة فريقان كبيران: هما السابقون المقربون، وأصحاب اليمين، ولكل منهما نعيم، فهنا كذلك نلمح أن هاتين الجنتين هما لفريق ذي مرتبة عالية، وقد يكون فريق السابقين المقربين المذكورين في سورة الواقعة، ثم نرى جنتين أخريين من دون هاتين. ونلمح أنهما لفريق يلي ذلك الفريق، وقد يكون هو فريق أصحاب اليمين" (١٧).

نعيم الجنتان الاوليتان:

وصف الله تعالى نعيم الجنتان الاوليتان وصف في غاية الحسن والجمال والترتيب، قال تعالى:{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} (١٨)، من خلال أستقراء الايات الكريمة يتبين أن هاتان الجنتان تتصف بأنهما:

١- **ذواتا أفنان :** فيها قولان:
أحدهما أنها الأغصان وهي جمع فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمة وعطية والفراء والزجاج .
والثاني أنها الألوان والضروب من كل شيء وهي جمع فنن وهذا قول سعيد بن جبير وقال الضحاك ذواتا ألوان من الفاكهة، وجمع عطاء بين القولين قال في كل غصن فنون من الفاكهة (١٩).
وخص الأفنان بالذكر وهي الغصنة التي تتشعب من فروع الشجرة، لأنها هي التي تورق وتثمر، فمنها تمتد الظلال، ومنها تجتني الثمار(٢٠)، ودل كثرة أغصانها على كثرة أشجارها، وبكثرة أشجارها على تمام حالها وكثرة ثمارها، لان البستان إنما يكمل بكثرة الأشجار، والأشجار لا تحسن إلا بكثرة الأغصان (٢١).
فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ تُمْدَحُ بِالْأَفْنَانِ وَالْجَنَّاتُ فِي الدُّنْيَا ذَوَاتُ أَفْنَانٍ كَذَلِكَ؟ فِيهِ وَجْهَانِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْجَنَّاتِ فِي الْأَصْلِ ذَوَاتُ أَشْجَارٍ، وَالْأَشْجَارُ ذَوَاتُ أَغْصَانٍ، وَالْأَغْصَانُ ذَوَاتُ أَزْهَارٍ وَأَثْمَارٍ، وَهِيَ لِتَنَزُّهِ النَّاظِرِ، إِلَّا أَنَّ جَنَّةَ الدُّنْيَا لِضَرُورَةِ الْحَاجَةِ، وَجَنَّةَ الْآخِرَةِ لَيْسَتْ كَالدُّنْيَا فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا مَا فِيهِ اللَّذَّةُ وَأَمَّا الْحَاجَةُ فَلَا، وَأُصُولُ الْأَشْجَارِ وَسُوقُهَا أُمُورٌ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا، مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ عَنِ التَّرَدُّدِ فِي الْبُسْتَانِ كَيْفَمَا شَاءَ، فَالْجَنَّةُ فِيهَا أَفْنَانٌ عَلَيْهَا أَوْرَاقٌ عَجِيبَةٌ، وَثِمَارٌ طَيِّبَةٌ مِنْ غَيْرِ سُوقٍ غِلَاظٍ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَصِفِ الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَا فِيهِ اللَّذَّةُ بِقَوْلِهِ: ذَوَاتا أَفْنانٍ أَيِ الْجَنَّةُ هِيَ ذَاتُ فَنَنٍ غَيْرِ كَائِنٍ عَلَى أَصْلٍ وَعِرْقٍ بَلْ هِيَ وَاقِفَةٌ فِي الْجَوِّ وَأَهْلُهَا مِنْ تَحْتِهَا، **وَالثَّانِي:** مِنَ الْوَجْهَيْنِ هُوَ أَنَّ التَّنْكِيرَ لِلْأَفْنَانِ لِلتَّكْثِيرِ أو للتعجب (٢٢).

٢- **فيهما عينان تجريان:**
الجري في اللغة: الجيم والراء والياء أصلٌ واحدٌ، وهو انسياحُ الشيء. يقال جَرَى الماء يَجْري جَرْيَةً وجَرْياً وجَرَياناً، وسمِّي الوكيلُ جَرِيّاً لأنّه يَجْري مَجْرى موكّله، والجارية من النِّساء من ذلك أيضاً، لأنَّها تُسْتَجْرَى في الخِدمة (٢٣).
قال المفسرون: أي في كل واحدة منهما عين جارية، قال ابن عباس: تجريان ماء بالزيادة والكرامة من الله تعالى على أهل الجنة، والحسن البصري: تجريان بالماء الزلال إحدى العينين التسنيم والأخرى السلسبيل، وقيل: إحداهما من ماء غير آسن، والأخرى من خمر لذة للشاربين، وقيل: فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه في الدنيا تجريان من مخافة الله عز وجل (٢٤).
وقال الطبطبائي في الميزان: "قد أبهمت العينان وفيه دلالة على فخامة أمرهما" (٢٥).

٣- **فيهما من كل فاكهة زوجان:**
قال الرازي في مفاتيح الغيب: "مَعْنَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ، أَوْ مَعْنَاهُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنَ الْفَوَاكِهِ زَوْجَانِ "(٢٦).
قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "إِنَّ الزَّوْجَ هُنَا النَّوْعُ، وَأَنْوَاعُ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ كَثِيرَةٌ وَلَيْسَ لِكُلِّ فَاكِهَةٍ نَوْعَانِ: فَإِمَّا أَنْ نَجْعَلَ التَّثْنِيَةَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَنَجْعَلَ إِيثَارَ صِيغَةِ التَّثْنِيَةِ لِمُرَاعَاةِ الْفَاصِلَةِ وَلِأَجْلِ الْمُزَاوَجَةِ مَعَ نَظَائِرِهَا مِنْ قَوْلِهِ: وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ إِلَى هُنَا، أو أَنْ نَجْعَلَ تَثْنِيَةَ زَوْجَانِ لِكَوْنِ الْفَوَاكِهِ بَعْضُهَا يُؤْكَلُ رَطْبًا وَبَعْضُهَا يُؤْكَلُ يَابِسًا مِثْلَ الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعِنَبِ وَالزَّبِيبِ، وَأَخُصُّ الْجَوْزَ وَاللَّوْزَ وَجَافَّهُمَا" (٢٧).

٤- **الفُرُش بطائنها من استبرق:**
قال تعالى: { مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} (٢٨)،هذه صفة فرش أهل الجنة وجلوسهم عليها، جلوس تمكن واستقرار وراحة ، كجلوس من الملوك على الأسرة، وتلك الفرش، لا يعلم وصفها وحسنها إلا الله عز وجل، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها، من إستبرق، وهو أحسن الحرير وأفخره، فكيف بظواهرها التي تلي بشرتهم؟! (٢٩)، وَقِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْبَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَمَا الظَّوَاهِرُ؟ قَالَ: هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} (٣٠) ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَصَفَ الْبَطَائِنَ وَتَرَكَ الظَّوَاهِرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَا الظَّوَاهِرُ (٣١).

٥- **وثمرها قريب التناول:**
قال تعالى:{وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ}، اي أن ثمر الجنتين الذي يجتني قريب منهم، لأنهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها، لاجتناء ثمرها، ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عناء (٣٢).
قال سيد طنطاوي في الوسيط: أن هؤلاء الذين خافوا مقام ربهم ونهوا أنفسهم عن الهوى، يعيشون في الجنات حالة كونهم، متكئين في جلستهم على فرش بطائنها الداخلية من الديباج السميك، وما يجنى ويؤخذ من الجنتين قريب التناول، دانى القطاف، اي: أنهم لا يتعبون أنفسهم في الحصول على تلك الفواكه، وإنما يقطفون ما يشاءون منها، وهم متكئون على فراشهم الوثير (٣٣).

٦- **النساء قاصرات الطرف، لم يمسهن أنس، ولاجان، كانهن الياقوت والمرجان:**
قال تعالى:{ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ... كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ} (٣٤)، في الآية الكريمة هنالك عدة أمور لابد من بيانها وهي:
١- **فيهن:** اختلف في الضمير (فيهن) على من يعود، وفيه ثلاثة أوجه:
أَحَدُهَا: إِلَى الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ أَيْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ.
ثَانِيهَا: إِلَى الْفِرَاشِ أَيْ فِي الْفُرُشِ قَاصِرَاتٌ.
وَهُمَا ضَعِيفَانِ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ اخْتِصَاصَ الْقَاصِرَاتِ بِكَوْنِهِنَّ فِي الْآلَاءِ مَعَ أَنَّ الْجَنَّتَيْنِ فِي الْآلَاءِ وَالْعَيْنَيْنِ فِيهِمَا وَالْفَوَاكِهُ كَذَلِكَ لَا يَبْقَى لَهُ فَائِدَةٌ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ الْفُرُشَ جَعَلَهَا ظَرْفَهُمْ حَيْثُ قَالَ: مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ، وَأَعَادَ الضَّمِيرَ إِلَيْهَا بقوله:

بَطائِنُها، وَلَمْ يَقُلْ: بَطَائِنُهُنَّ، فَقَوْلُهُ فِيهِنَّ يَكُونُ تَفْسِيرًا لِلضَّمِيرِ فَيَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ فَائِدَةٍ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ بَعْدَ هَذَا مَرَّةً أُخْرَى: فِيهِنَّ خَيْراتٌ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذِكْرُ الْفُرُشِ.

ثَالِثُهما: وهو الأصح وَهُوَ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ إلى الجنتين ، وجمع الضمير هاهنا وثنى في قوله: فِيهِما عَيْنانِ (٣٥).

٢- قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ

قاصِراتُ الطَّرْفِ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ نِساءٌ قَاصِرَاتُ النَّظَرِ، والطَّرْفِ: النَّظَرُ بِالْعَيْنِ، وَقَصْرُ الطَّرْفِ تَوْجِيهُهُ إِلَى مَنْظُورٍ غَيْرِ مُتَعَدٍّ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنَّهُنَ قَاصِراتٌ أَطْرَافَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. فَالْأَطْرَافُ الْمَقْصُورَةُ أَطْرَافُهُنَّ. وَإِسْنَادُ قاصِراتُ إِلَى ضمِيرِهن إِسْنَادٌ حَقِيقِيٌّ، أَيْ لَا يُوَجِّهْنَ أَنْظَارَهُنَّ الَى غَيْرِهِمْ وَذَلِكَ كِنَايَة عَن قصر مَحَبَّتِهِنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنَّهُنَّ يَقْصُرْنَ أَطْرَافَ أَزْوَاجِهِنَّ عَلَيْهِنَّ فَلَا تَتَوَجَّهُ أَنْظَارُ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَى غَيْرِهِنَّ اكْتِفَاءً مِنْهُمْ بِحُسْنِهِنَّ وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنْ تَمَامِ حُسْنِهِنَّ فِي أَنْظَارِ أَزْوَاجِهِنَّ بِحَيْثُ لَا يَتَعَلَّقُ اسْتِحْسَانُهُمْ بِغَيْرِهِنَّ، فَالْأَطْرَافُ الْمَقْصُورَةُ أَطْرَافُ أَزْوَاجِهِنَّ، وَإِسْنَادُ قاصِراتُ إِلَيْهِنَّ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ إِذْ كَانَ حُسْنُهُنَّ سَبَبُ قَصْرِ أَطْرَافِ الْأَزْوَاجِ فَإِنَّهُنَّ ملابسات سَبَبَ الْقَصْرِ (٣٦).

وقاصِراتُ الطَّرْفِ فِيهَا دَلَالَةُ عِفَّتِهِنَّ، وَعَلَى حُسْنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أعينهن، فيحبن أَزْوَاجَهُنَّ حُبًّا يَشْغَلُهُنَّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْحَيَاءِ لِأَنَّ الطَّرْفَ حَرَكَةُ الْجَفْنِ، وَالْحُورِيَّةُ لَا تُحَرِّكُ جَفْنَهَا وَلَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا (٣٧)، وقال تعالى في سورة الصافات: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ} (٣٨)، وقال تعالى في سورة ص: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ} (٣٩).

٣- لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ

اي لم يمسهنّ إنس قبل هؤلاء الذين قال فيهم الله تعالى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)، ولا جانّ ، وإنما عنى في هذا الموضع أنه لم يجامعهنّ إنس قبلهم ولا جانّ (٤٠)، وفي هذه الآية دليل على أن الجن تغشى كالإنس، وتدخل الجنة ويكون لهم فيها جنيات (٤١).

٤- كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

هَذَا التَّشْبِيهُ فِيهِ وَجْهَانِ **أَحَدُهُمَا:** تَشْبِيهٌ بِصِفَاتِهِمَا، **وَثَانِيهِمَا:** بِحُسْنِ بَيَاضِ اللُّؤْلُؤِ وَحُمْرَةِ الْيَاقُوتِ، وَالْمَرْجَانُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ وَهِيَ أَشَدُّ بَيَاضًا وَضِيَاءً مِنَ الْكِبَارِ بِكَثِيرٍ، فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ التَّشْبِيهَ لِبَيَانِ صِفَاتِهِنَّ، فَنَقُولُ: فِيهِ لَطِيفَةٌ هِيَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: قاصِراتُ الطَّرْفِ إِشَارَةٌ إِلَى خُلُوصِهِنَّ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ إِشَارَةٌ إِلَى صَفَائِهِنَّ فِي الْجَنَّةِ، فَأَوَّلُ مَا بَدَأَ بِالْعَقْلِيَّاتِ وَخَتَمَ بِالْحِسِّيَّاتِ، وإِنَّ التَّشْبِيهَ لِبَيَانِ مُشَابَهَةِ جِسْمِهِنَّ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ فِي الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِيهِ حَيْثُ قَدَّمَ بَيَانَ الْعِفَّةِ عَلَى بَيَانِ الْحُسْنِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ مُؤَكِّدٌ لِمَا مَضَى، لِأَنَّهُنَّ لَمَّا كُنَّ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ، مُمْتَنِعَاتٍ عَنِ الاجتماع بالإنس والجن لم يطمثهن، فَهُنَّ كَالْيَاقُوتِ الَّذِي يَكُونُ فِي مَعْدِنِهِ، وَالْمَرْجَانِ الْمَصُونِ فِي صَدَفِهِ لَا يَكُونُ قَدْ مَسَّهُ يَدُ لَامِسٍ (٤٢).

وما ذكر من إحسانه تعالى عليهم بالجنتين وما فيهما من أنواع النعم والآلاء فيفيد أنه تعالى يحسن إليهم هذا الاحسان جزاء لاحسانهم بالخوف من مقام ربهم (٤٣).

بعد أن ذكرت الايات المتعلقة بالجنتين الاوليتين في سورة الرحمن، والنعيم الموجود فيها ، وأقوال المفسرين في الآيات الكريمة، اقول: أن الله تعالى ذكر اولاً المسكن وهو في الجنة، ثم ذكر مايتنره به المؤمن في الجنة فقد احتوت على البساتين التي فيها الاشجار، والاغصان، والثمار، ثم ذكرمايجري فيها من العيون، ثم ذكر المأكول فيها من الفاكهة، ثم ذكر موضع الراحة بعد الأكل وهو الفراش الذي بطائنه من استبرق فكيف بظواهره، ثم ذكر النساء وعفتهن وجمالهن الذي شبهه بالياقوت والمرجان، فهذا الاحسان من الله تعالى بتلك الجنتين ومافيها من النعم، جزاء لكل من احسن الى الله تعالى بالخوف من مقامه .

المبحث الثاني: الجنتان الآخريتان في سورة الرحمن:

بعد ان بينت في المبحث الاول ماشتملت عليه الجنتان الاوليتان من النعم، أبين في هذا المبحث ماشتملت عليه الجنتان الاخريتان، مع بيان الفرق بينهما.

وصف الله تعالى إنعام الجنتين الآخريتين باوصف مشابهة للجنتين الاوليتين لكن هنالك فرق بينهم والدليل قوله تعالى:{ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} (٤٤).

أَيْ مِنْ دُونِ الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ جَنَّتَانِ أُخْرَيَانِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنْ دُونِهِمَا فِي الدَّرَجِ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: مِنْ دُونِهِمَا فِي الْفَضْلِ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ لِلسَّابِقِينَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ لِلتَّابِعِينَ. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: هُنَّ أَرْبَعٌ، جَنَّتَانِ لِلْمُقَرَّبِينَ السَّابِقِينَ، فِيهِمَا من كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ، وَجَنَّتَانِ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالتَّابِعِينَ، فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ، وَقَالَ الكسائي: وَمِنْ دُونِهِما أَيْ أَمَامَهُمَا وَقَبْلَهُمَا، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الضَّحَّاكِ: الْجَنَّتَانِ الْأُولَيَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَالْأُخْرَيَانِ مِنْ يَاقُوتٍ (٤٥).

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: ومن دونهما جنتان عَطْفٌ عَلَى قَوْله: جَنَّتانِ، أَيْ وَمِنْ دُونِ تلك الْجَنَّتَيْنِ جَنَّتَانِ، لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَمَعْنَى مِنْ دُونِهِما يُحْتَمَلُ أَنَّ:

١- (دُونَ) بِمَعْنَى (غَيْرَ)، أَيْ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ، وَجَنَّتَانِ أُخْرَيَانِ غَيْرُهُمَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} (٤٦)، وَوُصِفَ مَا فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ بِمَا يُقَارِبُ مَا وُصِفَ بِهِ مَا فِي الْجَنَّتَيْنِ الْأَوَّلِيَّيْنِ وَصْفًا سَلَكَ فِيهِ مَسْلَكَ الْإِطْنَابِ أَيْضًا لِبَيَانِ حُسْنِهِمَا تَرْغِيبًا فِي السَّعْيِ لِنَيْلِهِمَا بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، فَذَلِكَ مُوجَبُ تَكْرِيرِ بَعْضِ الْأَوْصَافِ أَو مَا يقرب مِنَ التَّكْرِيرِ بِالْمُتَرَادِفَاتِ، وَيَكُونُ لِكُلِّ الْجَنَّاتِ الْأَرْبَعِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ لَا يَنْتَقِلْنَ مِنْ قُصُورِهِنَّ.

٢- (دُونَ) بِمَعْنَى (أَقَلَّ)، أَيْ لِنُزُولِ الْمَرْتَبَةِ، أَيْ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ أقلّ من الْأَوَّلين فَيَقْتَضِي ذَلِك أَن هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ لِطَائِفَةٍ أُخْرَى مِمَّنْ خَافُوا مَقَامَ رَبِّهِمْ هُمْ أَقَلُّ مِنَ الْأَوَّلِينَ فِي دَرَجَةِ مَخَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَعَلَّ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ، والجنتين المذكورتين قبلهمَا جَنَّتَا السَّابِقَيْنِ الْوَارِدِ ذِكْرَهُمْ قَوْلَهُ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ (٤٧) ، ويؤيد هذا الرأي الكثير من المفسرين منهم محمد جواد مغنية في الكاشف، حيث قال {ومِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ} الضمير في دونهما يعود إلى الجنتين في قوله تعالى :{ ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ} أي ان هناك جنتين أخريين، أوصافهما أدنى من أوصاف السابقتين ، ومعنى هذا ان في الجنة درجات متفاضلات، ومنازل متفاوتات تبعا لدرجات المؤمنين في ايمانهم ، وتفاوت العاملين في أعمالهم، وهذا ما يستدعيه منطق الحق ومبدأ العدل، وبه يتبين ان الجنتين في قوله تعالى: {ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ} هما للذين أقوى إيمانا، وأنفع أعمالا ، وأكثر جهادا من غيرهم، وان الجنتين في قوله :{ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ} هما للذين أقل عملا وجهادا من أصحاب الجنتين الأوليين (٤٨).

والباحث يؤيد الرأي الثاني لان الناس متفاوتون في ايمانهم وفي اعمالهم الصالحة فمن كان في اعلى مراتبها لايتساوى في الجنة مع من هو أدنى منه مرتبة، والله أعلم .

نعيم الجنتان الاخريتان:

من خلال استقراء الايات القرانية المتعلقة بالجنتان الاخريتان يتبين أن هاتان الجنتان تتصف بأنهما:

١- مُدْهَامَّتَانِ:

الدُّهْمَةُ: السَّوَادُ، وادْهامَّ الزَّرْعُ: عَلاه السَّوَادُ رِيّاً. (٤٩)، ومعنى مُدْهَامَّتَانِ: أي خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان (٥٠)، وفيه إشعار بأنّ الغالب على هاتين الجنّتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض، وعلى الأوليين الأشجار والفواكه، دلالة على ما بينهما من التفاوت، وعن أبي عبد اللَّه عليه السّلام: "لا تقولنّ الجنّة واحدة، إنّ اللَّه تعالى يقول: { ومِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ} ولا تقولنّ : درجة واحدة، إنّ اللَّه يقول: { ورَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ }، إنّما تفاضل القوم بالأعمال" (٥١) .

٢-فيهما عينان نضاختان

النَّضْخ: هو شِدَّةُ فَوْرِ الْمَاءِ فِي جَيَشانه وَانْفِجَارِهِ مِنْ يَنْبوعه؛ قيل: هومَا كَانَ مِنَ سُفْل إِلى علْو، فَهُوَ نَضْخ (٥٢)، اي في هاتين الجنتين عينان فوّارتان، واختلف أهل التأويل في المعنى الذي تنضخان به، فقال بعضهم: تنضخان بالماء، وقال آخرون: بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان، وقال آخرون: تنضخان الماء والفاكهة. وقال آخرون: نضاختان بألوان الفاكهة. وقال آخرون: نضاختان بالخير، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء (٥٣) .

قال الرازي في مفاتيح الغيب: " أَيْ فَائِرَتَانِ مَاؤُهُمَا مُتَحَرِّكٌ إِلَى جِهَةِ فَوْقُ، وَأَمَّا الْعَيْنَانِ الْمُتَقَدِّمَتَانِ فَتَجْرِيَانِ إِلَى صَوْبِ الْمُؤْمِنِينَ فَكِلَاهُمَا حَرَكَتُهُمَا إِلَى جِهَةِ مَكَانِ أَهْلِ الْإِيمَانِ " (٥٤)، وهذا يدل أيضاً على فضل الأوليين على الأخريين لأنه تعالى قال في الأوليين عينان تجريان وفي الأخريين نضاختان والنضخ دون الجري لأن النضخ هو الفوران وهو يتحقق بأن يكون الماء بحيث كلما أخذ منه شيء فار آخر مكانه ولا يكفي هذا القدر في جريانه فلا شك أن الجري أبلغ منه (٥٥).

٣- فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ

في هاتين الجنتين المدهامتَّين فاكهة ونخل ورمَّان، وقد اختلف في المعنى الذي من أجله أعيد ذكر النخل والرمان ؛ وقد ذكر قبل أن فيهما الفاكهة، فقال بعضهم: أعيد ذلك لأن النخل والرمان ليسا من الفاكهة. وقال آخرون: هما من الفاكهة؛ وقالوا: قلنا هما من الفاكهة، لأن العرب تجعلهما من الفاكهة، قالوا: فإن قيل لنا: فكيف أعيدا وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه؟ قلنا: ذلك كقوله: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} (٥٦) ، فقد أمرهم بالمحافظة على كلّ صلاة، ثم أعاد العصر تشديدا لها، كذلك أعيد النخل والرمَّان ترغيبا لأهل الجنة (٥٧) .

قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: " وَقَالَ هُنَاكَ: {فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ} ، وَقَالَ هَاهُنَا: {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ}، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأُولَى أَعَمُّ وَأَكْثَرُ فِي الْأَفْرَادِ وَالتَّنْوِيعِ عَلَى فَاكِهَةٍ، وَهِيَ نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ الْإِثْبَاتِ لَا تَعُمُّ؛ وَلِهَذَا فُسِّرَ قَوْلُهُ: {وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ} مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، كَمَا قَرَّرَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ، وَإِنَّمَا أُفْرِدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ بِالذِّكْرِ لِشَرَفِهِمَا عَلَى غَيْرِهِمَا " (٥٨).

٤- فيهن خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ:

١- فيهن خيرات حسان:

الضَمِيرُ فِي (فِيهِنَّ) عَائِدٌ إِلَى الْجَنَّاتِ الْأَرْبَعِ الْجَنَّتَيْنِ الْأَوَّلِيَيْنِ وَالْجَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنْ دُونِهِمَا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِصَاحِبِ الجنتين الْأَوَّلين جَنَّتَانِ أُخْرَيَانِ فَصَارَتْ لَهُ أَرْبَعُ جَنَّاتٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَوْزِيعًا عَلَى مَنْ خَافُوا رَبَّهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ، وخَيْراتٌ صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ يُنَاسِبُ صِيغَةَ الْوَصْفِ، أَيْ نِسَاءٌ خَيْرَاتٌ، وَخَيْرَاتٌ مُخَفَّفٌ مِنْ خَيِّرَاتٍ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مُؤَنَّثُ خَيْرٍ وَهُوَ الْمُخْتَصُّ بِأَنَّ

صِفَتَهُ الْخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ، وَخَفَّفَ فِي الْآيَةِ طَلَبًا لِخِفَّةِ اللَّفْظِ مَعَ السَّلَامَة من اللَّبْسِ بِمَا أَتْبَعَ بِهِ من وَصْفِ حِسانٌ الَّذِي هُوَ جَمْعُ حَسْنَاءَ وَمَعْنَى حِسَانٌ: أَنَّهُمْ حِسَانُ الْخَلْقِ، أَيْ صِفَاتِ الذَّوَات (٥٩).

وخيرات حسان اي خيرات الأخلاق حسان الأوجه، فجمعن بين جمال الظاهر والباطن، وحسن الخَلق والخُلق (٦٠)، وأن هاتين الجنتين دون الأوليين لأنه تعالى قال في الأوليين في صفة الحور العين كأنهن الياقوت والمرجان وفي الأخريين فيهن خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان (٦١).

٢- حور مقصورات في الخيام:

يخبر الله تعالى عن هؤلاء الخيرات الحسان بأنهن حُورٌ يعني بِيض، وهي جمع حوراء، والحوراء: البيضاء، وأما قوله: (مَقْصُورَاتٌ) ، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: تأويله؛ أنهنّ قُصِرْن على أزواجهنّ، فلا يبغين بهم بدلا ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهم من الرجال، وقال آخرون: عُنِي بذلك أنهنّ محبوسات في الحجال. والصواب من القول في ذلك أن يقل: إن الله تبارك وتعالى وصفهنّ بأنهن مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس. ولم يخصص وصفهنّ بأنهنّ محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عمّ وصفهنّ بذلك. والصواب أن يعمّ الخبر عنهنّ بأنهنّ مقصورات في الخيام على أزواجهنّ، فلا يردن غيرهم، كما عمّ ذلك، وقوله: (فِي الخِيام) يعني بالخيام: البيوت، وقد تسمي العرب هوادج النساء خياما؛ وأما في هذه الآية فإنه عُنِيَ بها البيوت (٦٢).

٣- لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ:

قد بينت معناها فيما سبق في المبحث الاول.

٤- مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ

وَالرَّفْرَفُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُسُطِ، وَهُوَ اسْمٌ جَمْعُ رفرفة، وَهِيَ مَا يُبْسَطُ عَلَى الْفِرَاشِ لِيُنَامَ عَلَيْهِ، وَهِيَ تُنْسَجُ عَلَى شِبْهِ الرِّيَاضِ وَيَغْلُبُ عَلَيْهَا اللَّوْنُ الْأَخْضَرُ، فَوَصْفُهَا فِي الْآيَةِ بِأَنَّهَا خُضْرٌ وَصْفٌ كَاشِفٌ لِاسْتِحْضَارِ اللَّوْنِ الْأَخْضَرِ لِأَنَّهُ يَسُرُّ النَّاظِرَ، وَكَانَتِ الثِّيَابُ الْخُضْرُ عَزِيزَةً وَهِيَ لِبَاسُ الْمُلُوكِ وَالْكُبَرَاءِ (٦٣) . وَالْعَبْقَرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْقَرٍ وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْجِنِّ فَالثِّيَابُ الْمَعْمُولَةُ عَمَلًا جَيِّدًا يُسَمُّونَهَا عَبْقَرِيَّاتٍ مُبَالَغَةً فِي حُسْنِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ عَمَلِ الْإِنْسِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الثِّيَابِ أَيْضًا حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلًا عَجِيبًا: هُوَ عَبْقَرِيٌّ أَيْ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ اسْمِ الْجِنْسِ عَنِ الْجَمْعِ وَوَصَفَهُ بِمَا تُوصَفُ بِهِ الْجُمُوعُ فَقَالَ حِسَانٍ: وَذَلِكَ لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ جَمْعَ الرُّبَاعِيِّ يُسْتَثْقَلُ بَعْضَ الِاسْتِثْقَالِ(٦٤) .

والمعنى: أى هؤلاء الذين خافوا مقام ربهم، قد أسكناهم الله تعالى الجنات العاليات حالة كونهم فيها على الفرش الجميلة الخضراء، وعلى الأبسطة التي بلغت الغاية في حسنها وجودتها ودقة وشيها.

الفرق بين الجنتان الاوليتان والاخريتان:

ت	الجنتين الاوليتين	الجنتين الاخريتين	الفرق بينهما
١-	ذواتا افنان	مدهامتان	ووصف الأوليين بكثرة الأغصان، والأخريين بالخضرة وحدها
٢-	فيهما عينان تجريان	فيهما عينان نضاختان	ولاشك ان الجري أبلغ من النضخ
٣-	فيهما من كل فاكهة زوجان	فيهما فاكهة ونخل ورمان	وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأُولَى أَعَمُّ وَأَكْثَرُ فِي الْأَفْرَادِ وَالتَّنْوِيعِ عَلَى فَاكِهَةٍ، الاوليتان الفواكه عامة والاخريتان فيها تخصيص
٤-	متكئين على فرش بطائنها من استبرق	متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان	لا شك أن الفرش المعدة للاتكاء في الجنتين الاوليتين أفضل من الآخريتين
٥-	فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن أنس قبلهم ولاجان كأنهن الياقوت والمرجان	فيهن خيرات حسان حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن أنس قبلهم ولاجان	لَا شَكَّ أَنَّ الَّتِي قَدْ قَصَرَتْ طَرْفَهَا بِنَفْسِهَا أَفْضَلُ مِمَّنْ قُصرت، وَإِنْ كَانَ الْجَمِيعُ مُخَدَّرَاتٍ، وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان

المبحث الثالث: الاستعداد للجنان في سورة الرحمن:

بعد أن ذكرت في المبحثين السابقين ماأتصفت فيه الجنان في سورة الرحمن أود أن أبين كيفية الاستعداد لتلك الجنان، فهنالك عدة أمور وأعمال بينها الله تعالى لنا في القرآن الكريم ، وبينها لنا الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في احاديثه، هذه الامور والاعمال توصلنا الى الجنان التى اعدها الله تعالى لعباده الصالحين، ولكن يجب ان ننتبه الى نقطة مهمة وهي ان رحمة الله تعالى هي من يساعدنا في دخول الجنة، وليس فقط هذه الاعمال والدليل على ذلك:

١- مارواه الحاكم في المستدرك عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الْأُصْبَعِ تَبَضُّ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ

لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً فَتُغَذِّيهِ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوضُوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَامَ لِصَلَاتِهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ وَقْتِ الْأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا حَتَّى بَعَثَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ: فَفَعَلَ فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا فَنَجِدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ قَالَ: فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي، مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِكَ أَوْ بِرَحْمَتِي؟ فَيَقُولُ: بَلْ بِرَحْمَتِكَ. فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلِ وَسَطَ اللُّجَّةِ وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَقْبِضَكَ سَاجِدًا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ، أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ " قال الذهبي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (٦٥).

٢- ومارواه البخاري في صحيح بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا" (٦٦) .

الأمور والأعمال التي نستعد بها لدخول الجنة هي:

اولاً: الايمان:

جاء في القرآن الكريم الأيمان كأهم الأسباب الموصلة إلى الجنة بإذن الله، قال تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ والأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } (٦٧)، وفي السنة النبوية مارواه البخاري في صحيح بسنده عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سيدنا محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" : «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ" (٦٨).

والايمان: هو الإعتقاد بوحدانية الله تعالى، والأخرة، ورسالة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآل وسلم)، على أن الايمان برسالة النبي الخاتم يشمل الايمان بنبوة الانبياء السابقين، والكتب السماوية السابقة، وما أتى به نبي الاسلام من تعاليم واحكام إسلامية للبشرمن جانب الله ايضاً، وإن المكان الواقعي والحقيقي للإيمان هو قلب الأنسان، قال تعالى:{ اولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ} (٦٩)، وقال تعالى:{ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} (٧٠)، ولكن الحكم بأيمان الشخص مشروطاً بأن يعبر عن ذلك بلسانه، وإقراره اللفظي أو يظهره بطريق آخر، او لاينكر اعتقاده به على الاقل (٧١).

ثانياً: العمل الصالح :

العمل الصالح يأتي مقروناً بالايمان لذلك لا تكاد تجد موضع فيه ذكر للأيمان وأنه سببا لدخول الجنة إلا وهو مقرون بالعمل الصالح، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا} (٧٢)، وقال تعالى: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} (٧٣)، **و**قال تعالى: {ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً} (٧٤)، وباب الأعمال الصالحة والحمد لله واسع وكبير وطرق كسب الثواب عظيمة ومتعددة لا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى، وأذكر منها:

١- **اقامة الصلاة والمحافظة عليها**: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٧٥)، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} (٧٦)، بأن نؤديها في أوقاتها أداء وافياً و نتطهر لها طهارة كاملة، مستوفين كافة الشروط والفرائض والسنن والآداب.

٢- **ايتاء الزكاة:** قال تعالى:{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٧٧)، قال تعالى:{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ.... وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ..... أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٧٨).

وفي السنة النبوية مارواه البخاي في صحيح بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: "ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ"(٧٩) . فالزكاة أداء حق المال طاعة لله وقربى عن رضى نفس ورغبة، فليست الزكاة مجرد ضريبة مالية، إنما هي كذلك عبادة. أو هي عبادة مالية. وهذه هي ميزة المنهج الإسلامي. الذي يحقق أهدافا شتى بالفريضة الواحدة(٨٠)، وأن نؤت زكاة أموالنا أهلها من الفقراء والمساكين والمجاهدين ولنتحر في إخراجها الجودة والكمال والإخلاص الكامل فيها لله تعالى .

٣- صيام رمضان: قال تعالى:{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} (٨١).
في السنة النبوية: مارواه البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(٨٢). وصيام رمضان يكون بالإمساك عن المفطرات والبعد عن المتشابهات والمحرمات في الأقوال والأفعال والخواطر والنيات.

٤- حج بيت الله الحرام: قال تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} (٨٣).
وفي السنة النبوية: مارواه البخاري في صحيح بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (٨٤)، ومارواه الامام احمد في مسنده بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالْعُمْرَتَانِ أَوْ الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ يُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا". قال الالباني: حديث صحيح (٨٥).
بأن نحج بيت الله حجاً كحج رسول الله صلى الله عليه وسلم موسوماً بالبرور وذلك بأدائه أداء صحيحاً خالياً من الرفث والفسق والجدال محفوفاً بالخيرات مفعماً بالصالحات.

٥- التقوى: قال تعالى { إن المتقين في جنات وعيون } (٨٦)، وقال تعالى:{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} (٨٧)، قال تعالى:{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} (٨٨).
وفي السنة النبوية مارواه الحاكم في المستدرك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، قَالَ: "التَّقْوَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ" وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: "الْأَجْوَفَانِ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ" قال الذهبي: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" (٨٩).

٦- الاستقامة على دين الله :
قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} (٩٠)، واستقاموا اي اعترفوا ونطقوا ورضوا بربوبية الله تعالى، واستسلموا لأمره، ثم استقاموا على الصراط المستقيم، علمًا وعملا فلهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (٩١)، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٩٢).
والاستقامة: هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور من الطعام والشراب واللباس في كل أمر ديني ودنيوي ترغيب أو ترهيب أو حال أو حكم أو صفة أو معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم في الآخرة (٩٣).

٧- الجهاد في سبيل الله :
ويكون بالقتال في سبيل الله بالنفس والمال، قال تبارك وتعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٩٤)، وغيرها من الايات التي تتحدث عن الجهاد في سبيل الله بالنفس (٩٥).
وفي السنة النبوية مارواه البخاي في صحيح بسنده قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ" (٩٦).

٨- التوبة :
قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٩٧)، وقال تعالى: {إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلون شيئا} (٩٨).

٩- بر الوالدين: قال تعالى:{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } (٩٩).

وفي السنة النبوية مارواه الشيخ الكليني في الكافي بسنده عن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عنقول الله عز وجل:" وبالوالدين إحسانا " ما هذا الاحسان؟ فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عز وجل : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) وأما قول الله عز وجل: " إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقللهما أف ولا تنهرهما" قال: إن أضجراك فلا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: " وقل لهما قولا كريما " قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم ، قال " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة " قال : لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدكفوق أيديهما ولا تقدم قدامهما (١٠٠).

وأَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا هُوَ أَلَّا يُؤْذِيَهُمَا الْبَتَّةَ وَيُوَصِّلَ إِلَيْهِمَا مِنَ الْمَنَافِعِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ دَعْوَتُهُمَا إِلَى الْإِيمَانِ إِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ وَأَمْرُهُمَا بِالْمَعْرُوفِ عَلَى سَبِيلِ الرِّفْقِ إِنْ كَانَا فَاسِقَيْنِ (١٠١)، قَالَ تعالى: {وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً} (١٠٢) .

١٠- صلة الرحم: قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ} (١٠٣).

وفي السنة النبوية ماروى الشيخ الكليني في الكافي بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول، حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مر الوصول للرحم، المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة، القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار(١٠٤) .

ونصل أرحامنا ببرهم وزيارتهم ، والسؤال عنهم ، والتعرف إلى أحوالهم ومساعدتهم بما في القدرة وما هو مستطاع.

١١- كفالة اليتيم:

مارواه الأمام البخاري في صحيحه بسنده عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا" (١٠٥).

١٢- طلب العلم لوجه الله تعالى :

مارواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" (١٠٦).

١٣- بناء المساجد

مارواه الامام احمد في مسنده بسنده عنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ" (١٠٧).

١٤- الإكثار من السجود

مارواه الامام مسلم بسنده عن رَبِيعَةَ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ قَالَ:" كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَقَالَ لِي: سَلْ، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ)) (١٠٨).

١٥- الصبر على فقد الأولاد و الأحباب

مارواه الامام البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ " (١٠٩).

١٦- عيادة المريض أو زيارة أخ في الله :

مارواه الترمذي في سننه بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من عاد مريضا أو زار أخا في الله ناداه مناد أن طلبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا "، قال الالباني: حديث حسن (١١٠).

مارواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ" (١١١).

١٧- إنظار المعسر:

مارواه الامام مسلم في صحيح بسنده عنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَنَّ رَجُلًا مَاتَ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، فَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ - أَوْ فِي النَّقْدِ - فَغُفِرَ لَهُ " (١١٢).

١٨- إماطة الأذى عن الطريق:
ماروه الامام مسلم في صحيح بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ" (١١٣).

١٩- إفشاء السلام :
ماروه الامام مسلم في صحيح بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" (١١٤).

٢٠- الصدق في الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحفظ الفرج وغض البصر وكف اليد:
في السنة النبوية: ماروه الحاكم في المستدرك بسنده عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنُ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " (١١٥).

الخاتمة

أهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال البحث هي:

١- مهما طالت حياة الأنسان في الدنيا لابد أن يأتي اليوم الذي تنتهي فيه حياته لينتقل الى حياة اخرى هي حياة البرزخ ثم الى الحياة الاخرة ليجازيه ويحاسبه الله تعالى على ماعمله في دنياه، فلابد لكل أنسان يستعد لذلك اليوم العظيم الذي يقف فيه بين يدي الله تعالى للحساب، ويتفكر ماذا يقدم في الحياة الدنيا حتى ينال الجنة في الاخرة.

٢- وصف الله تعالى في سورة الرحمن اربع جنان الجنتان الاوليتان لأعلى العباد مرتبة في الايمان والطاعات والعمل الصالح والجنتان الاخريتان لمن كان أقل منهم مرتبة، فالجزاء يكون على مقدار العمل .

٣- الاستعداد للجنان التى اعدها الله تعالى الى عباده في الآخرة يكون من خلال الايمان بالله تعالى ورسالة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والانبياء والرسل السابقين والايمان باليوم الاخر، والعمل الصالح، ويسبق هذه الأمور رحمة الله فبدونها لاندخل الجنة لاننا مهما عبدنا الله تعالى وحمدناه وشكرناه وعملنا صالحا لانوفيه حق نعمة واحدة من نعمه علينا .

٤- هنالك العديد من الاعمال الذي نستعد به لدخول الجنة منها مايتعلق بحق الله تعالى علينا ومنها مايتعلق بحق العباد علينا ، فاما حق الله تعالى علينا إقامة الصلاة والمحافظة عليها وصوم رمضان وحج البيت وغيرها واما حق العباد علينا زيارة المريض، إماطة الاذى عن الطريق، إفشام السلام، كفالة اليتيم، بر الوالدين، صلة الرحم، وهنالك حقوق مشترك بين الله تعالى والعباد كازكاة، والجهاد في سبيل الله وغيرها.

أسال الله تعالى يُحسن خاتمنا في هذه الدنيا، وان يتوفانا على الايمان به وبرسله، وان يتغمدنا برحمته فانه أرحم الراحمين، وان يجعل مثوانا الجنة، وأن نتشرف برؤية سيدنا محمد والاولياء الصالحين فأنه سميع مجيب وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلم تسليماً كثير برحمتك يارحم الراحمين .

قائمة الهوامش

(١) سورة الانعام جزء من الآية: ٧٦.
(٢) ينظر معجم مقايس اللغة لابن فارس، ج١/ ٤٢١، وينظر لسان العرب لابن منظور، ج١٣/ ٩٢.
(٣) ينظر المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني، ج٢٠٤/١.
(٤) سورة سبأ الآية: ١٥.
(٥) سورة الكهف جزء من الاية: ٣٩.
(٦) سورة السجدة جزء من الاية: ١٧.
(٧) ينظر الجنة والنار لعمر سليمان الاشقر ١١٨/١.
(٨) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ماجاء في صفة الجنة، ١١٨/٤، رقم الحديث: ٣٢٤٤.
(٩) سورة آل عمران الآية: ١٨٥.
(١٠) سورة الرحمن الآية: ٤٦.
(١١) سورة الرحمن الآية: ٦٢.
(١٢) سورة النازعات الاية: ٤٠.
(١٣) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٥٥.
(١٤) ينظر أضواء البيان للشنقيطي ج٥٠٦/٧.
(١٥) ينظر تفسير الكشاف للزمخشري، ج٤٥٠/٤.
(١٦) سورة يونس الآية: ٢٦.
(١٧) في ظلال القرآن لسيد قطب، ج٣٤٥٧/٦.
(١٨) سورة الرحمن الآيات: ٤٦-٦١.
(١٩) ينظر زاد المسير للجوزي، ج٨/ ١٢٠.

(٢٠) ينظرتفسير الكشاف للزمخشري، ج٤/٤٥٠، وينظرالبحر المحيط لابن حيان، ١٠/ ٦٧.
(٢١) ينظر مجمع البيان للطبرسي ٩/ ٣٤٦.
(٢٢) ينظر مفاتيح الغيب للرازي، ٣٧١/٢٩.
(٢٣) ينظر معجم مقايس اللغة لابن فارس، ج٤٤٨/١.
(٢٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٧/ ١٧٩، ومجمع البيان للطبرسي ٩/ ٣٤٦.
(٢٥) تفسير الميزان للطباطبائي، ١٩/ ١٠٩.
(٢٦) مفاتيح الغيب للرازي، ٢٩/ ٣٧٢.
(٢٧) التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٦٤/٢٧.
(٢٨) سورة الرحمن الآية: ٥٤.
(٢٩) ينظر تيسير الكريم للسعدي، ٨٣١/١.
(٣٠) سورة السجدة الآية: ١٧.
(٣١) ينظر معالم التنزيل للبغوي، ٤٣١/٤، وزبدة التفاسير للكاشاني، ٥٥٧/٦.
(٣٢) ينظر جامع البيان للطبري، ٦٢/٢٣.
(٣٣) ينظر تفسير الوسيط لسيد طنطاوي، ١٤/ ١٨٤.
(٣٤) سورة الرحمن الآيات: ٥٦-٥٨
(٣٥) ينظر مفاتيح الغيب للرازي ٢٩/ ٣٧٤.
(٣٦) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٨٣/٢٣.
(٣٧) ينظر مفاتيح الغيب للرازي، ٢٩/ ٣٧٦.
(٣٨) سورة الصافات الآية: ٤٨.
(٣٩) سورة ص الآية: ٥٢
(٤٠) ينظر جامع البيان للطبري، ٦٣/٢٣-٦٤.
(٤١) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٧/ ١٨١.
(٤٢) ينظر مفاتيح الغيب للرازي، ٢٩/ ٣٧٦.
(٤٣) ينظر تفسير الميزان للطباطبائي، ١٩/ ١١٠.
(٤٤) سورة الرحمن الآيات، ٦٢-٧٨.
(٤٥) ينظر معالم التنزيل للبغوي، ٣٤٣/٤
(٤٦) سورة يونس الآية: ٢٦.
(٤٧) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٧/ ٢٧٢.
(٤٨) ينظر الكاشف لمحمد جواد مغنية، ٢١٦/٧، وينظر تفسير الميزان للطباطبائي، ١١٠/١٩.
(٤٩) ينظر لسان العرب لابن منظور، ١٢/ ٢٠٩-٢١٠.
(٥٠) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٧/ ١٨٤.
(٥١) ينظر زبدة التفاسير للكاشاني، ٥٦٠/٦.
(٥٢) ينظر لسان العرب لابن منظور، ٣/ ٦١.
(٥٣) ينظر جامع البيان للطبري، ٢٣/ ٧٢-٧٣.
(٥٤) مفاتيح الغيب للرازي، ٢٩/ ٣٧٩.
(٥٥) ينظر روح البيان لاسماعيل الحنفي، ٧/ ٣٩٨، الكاشف لمحمد جواد مغنية، ٢١٦/٧.
(٥٦) سورة البقرة الآية: ٢٣٨.
(٥٧) جامع البيان للطبري، ٢٣/ ٧٣-٧٤.
(٥٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٧/ ٥٠٧.
(٥٩) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٧/ ٢٧٣.
(٦٠) ينظر تيسير الكريم للسعدي، ١/ ٨٣١.
(٦١) ينظر روح البيان لاسماعيل الحنفي، ٩/ ٢٥٥
(٦٢) ينظر جامع البيان للطبري، ٢٣/ ٧٨.
(٦٣) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٧٤/٢٧.
(٦٤) ينظر مفاتيح الغيب للرازي، ٣٨٠/٢٩-٣٨٢.
(٦٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التوبة والآنابة، ٢٧٨/٤، رقم الحديث: ٧٦٣٧.
(٦٦) صحيح البخاي، كتاب: الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل،٩٨/٨ رقم الحديث: ٦٤٦٣.
(٦٧) سورة الحديد الآية: ٢١.
(٦٨) صحيح البخاي، كتاب: الايمان، باب:اداء الخمس من الايمان،٢٠/١ رقم الحديث: ٥٣.
(٦٩) سورة المجادلة جزء من الآية: ٢٢.

(٧٠) سورة الحجرات جزء من الآية: ١٤.
(٧١) ينظر العقيدة الاسلامية للسبحاني، ٢٦٠.
(٧٢) سورة النساء الآية: ١٢٢.
(٧٣) سورة البقرة الآية: ٨٢.
(٧٤) سورة النساء الآية: ١٢٤.
(٧٥) سورة البقرة الآية: ٢٧٧.
(٧٦) سورة المعارج الآيتان: ٣٤-٣٥.
(٧٧) سورة المزمل الآية: ٢٠.
(٧٨) سورة المؤمنون الآيات: ١-١١.
(٧٩) صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة،١٠٤/٢، رقم الحديث:١٣٩٥.
(٨٠) ينظر في ظلال القرآن لسيد قطب، ٢/ ٩٢١.
(٨١) سورة البقرة جزء من الآية: ١٨٥.
(٨٢) صحيح البخاري، كتاب: الايمان، باب: صوم رمضان احتساباً من الايمان، ١٦/١، رقم الحديث: ٣٨.
(٨٣) سورة البقرة الآية: ١٩٧.
(٨٤) صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: قول الله تعالى" فلارفث"،١١/٣، رقم الحديث:١٨١٩.
(٨٥) مسند الامام احمد، ٣٠٩/١٢، رقم الحديث: ٧٣٥٤.
(٨٦) سورة الحجر الآية: ٤٥.
(٨٧) سورة ال عمران الآيات: ١٣٣-١٣٦.
(٨٨) سورة محمد الآية: ١٥.
(٨٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الرقاق، ٣٦٠/٤، رقم الحديث: ٧٩١٩.
(٩٠) سورة فصلت الآية: ٣٠.
(٩١) ينظر تيسير الكريم للسعدي، ٧٤٨/١.
(٩٢) سورة الاحقاف الآيتان: ١٣- ١٤.
(٩٣) ينظر روح البيان لاسماعيل الحنفي، ١٢٤/٤.
(٩٤) سورة التوبة الآية: ١١١.
(٩٥) سورة الصف الآية: ١٠.
(٩٦) صحيح البخاري، كتاب: الايمان، باب:الجهاد من الايمان، ١٦/١، رقم الحديث: ٣٦.
(٩٧) سورة التحريم الآية: ٨.
(٩٨) سورة مريم الآية. ٦٠.
(٩٩) سورة الاسراء الآيتان ٢٣-٢٤.
(١٠٠) الكافي للشيخ الكليني، كتاب: الايمان والكفر، باب: البر بالوالدين، ١٥٨/٢، رقم الحديث:١.
(١٠١) ينظر مفاتيح الغيب للرازي، ٣/ ٥٨٦.
(١٠٢) سورة لقمان الآية: ١٥.
(١٠٣) سورة النساء الآية: ٣٦.
(١٠٤) الكافي للشيخ الكليني، كتاب: الايمان والكفر، باب: صلة الرحم، ١٥٢/٢، رقم الحديث: ١١.
(١٠٥) صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: اللعان، ٥٣/٧، رقم الحديث: ٥٣٠٤.
(١٠٦) صحيح مسلم ، كتاب: العلم، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن،٢٠٧٤/٤، رقم الحديث: ٢٦٩٩.
(١٠٧) مسند الامام احمد، ٤٨٩/١، رقم الحديث: ٤٣٤، وصحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: من بنى مسجد، ٩٧/١، رقم الحديث: ٤٥٠.
(١٠٨) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: فضل السجود والحث عليه، ٣٥٣/١، رقم الحديث:٤٨٩.
(١٠٩) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: العمل الذي يبتغي به وجه الله، ٩٠/٨، رقم الحديث: ٦٤٢٤.
(١١٠) سنن الترمذي،ابواب البر والصلة، باب: زيارة الاخوان، ٣٦٥/٤، رقم الحديث:٢٠٠٨.
(١١١) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والادب، باب: فضل عيادة المريض، ١٩٨٩/٤، رقم الحديث: ٢٥٦٨.
(١١٢) صحيح مسلم، كتاب: الطلاق، باب: فضل انظار المعسر، ١١٩٥/٣، رقم الحديث: ١٥٦٠.
(١١٣) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآدب، باب: فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، ٢٠٢١/٤، رقم الحديث: ١٩١٤
(١١٤) صحيح مسلم، كتاب: الايمان، باب: بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، ٧٤/١، رقم الحديث:٥٤.
(١١٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوي، كتاب: الحدود، ٣٩٩/٤، رقم الحديث:٨٠٦٦.

قائمة المصادر

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: بقية المصادر حسب الاحرف الابجدية.

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، ١٤١٩ه.
٣. التحرير والتنوير المعروف (بتفسير ابن عاشور)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.
٤. تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ
٥. تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت- لبنان، ١٩٨١م.
٧. تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، قم-ايران، (ب.ت).
٨. تفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار النهضة، مصر- القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المعرف (بتفسير السعدي)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١١. الجامع الصحيح سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ت).
١٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض-المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣.
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسننه، وايامه، المسمى (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ه)، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٤. الجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٥. روح البيان، ابو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت١١٢٧ه)، دار أحياء التراث العربي، ب ت.
١٦. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
١٧. زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، تحقيق: مؤسسة المعارف، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم-ايران، ١٤٣٣هـ .
١٨. العقيدة الاسلامية في ضوء مدرسة اهل البيت٠عليهم السلام)، الشيخ السبحاني، تحقيق: جعفر هادي، مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام)، ط، اعتماد-قم، ١٩٨٨م.
١٩. الفروع من الكافي، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، مطبعة الحيدري، طهران-ايران، ط٥، ١٣٨٨هـ
٢٠. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسن الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشرق، بيروت، القاهرة، ط٧، ١٤١٢هـ.
٢١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ب.ط.
٢٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥ه) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
٢٤. مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٥. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوي (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الارنؤوط و عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢ه-٢٠٠١م.
٢٨. المسند الصحيح المختصر المسمى (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ت).
٢٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـــــ(تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٣٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٣١. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣ - ١٤٢٠ هـ .
٣٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ - ١٤١٢ هـ.